mroftalp htehaB ni knil muideM

فوائد شتّى

الإحسان في العبادة

محمد ابن طوق المري

ابد الاله على حضوره فتبوءوا في منزل الاحسان. هذه منزلة الاحسان وهي لب الايمان روحه وكماله. وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه - 00:00:00

فان لم تكن تراه فانه يراك ان تعبد الله كأنك تراه هذا مقام المشاهدة فان لم تكن تراه فانه يراك هذا مقام المراقبة والعبد مأمور بالاحسان بان يتقن عبادته وان يأتي بها على اكمل وجه. واحسنوا - 00:00:17

ان الله يحب المحسنين واحسن كما احسن الله اليك. يعني احسن في عبادتك لله واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم معاذا رضي الله عنه ان يدعو الله ويسأله ان يرزقه حسن عبادته. فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن - 00:00:35

كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم واسألك حسن ومما يعين على احسان العمل استشعار العبد ان الله مطلع عليه - 00:00:56

لا يخفى عليه من من عمل العبد شيء الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما - 00:01:15

يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. وما تكونوا في شأن ما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء - 00:01:32

لا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وكان الله على كل شيء رقيبا. فمن علم يقينا ان الله هو الرقيب الشهيد وان الله مطلع عليه. يعلم ما العبد عامل ساقه ذلك - 00:01:47

حثيثا الى ان يحسن في عبادة ربه وان يأتي بالعبادة على اكمل الوجوه. ولا يزال العبد يحمل نفسه على احسان عبادة ربه ويعوضه ويعوضها ذلك. حتى يصير ذلك صفة راسخة - 00:02:00

فيه لا يتكلفها قرير العين بربه فرحا مسئولا بقربه انظر في حال النبي صلى الله عليه وسلم مع هذه المنزلة كان صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تفطر قدماه. يصلي بالبقرة وال عمران والنساء في ركعة واحدة. وكيف كان يقرأ - 00:02:14

كان لا يمر باية رحمة الا وقف عندها يسأل. ولا اية عذاب الا وقف عندها يتعوذ. ولا اية تنزيه الا وقف عندها فسبح الله حقا يعبد الله على الحضور والمشاهدة كأنه يرى الله بقلبه. حتى في قراءة نسوة الفاتحة يقف عند رؤوس الايات لانه - 00:02:42

انه اذا قال الحمد لله رب العالمين ان الله تعالى يقول حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم ان الله تعالى يقول اثنى علي عبدي. الذي يصل الى هذه المرحلة في العبادة - 00:03:02

يعيش في شأن والناس في شأن اخر انظر الى سجوده صلى الله عليه وسلم في قيام الليل. كان يسجد بمقدار ما يقرأ احدنا خمسين اية. هذا لا يكون الا بشوق - 00:03:16

وتعلق بالله غلب على قلبه ما يطيق ان يرفع رأسه وهكذا كان عن بعده من الصحابة والتابعين ابن عمر رضي الله عنهما كان في الطواف فطلب منه عروة ابن الزبير طلبا - 00:03:29

قال الله فلم يجبني بكلمة ثم لقيه عروة بعد ذلك فقال له ابن عمر رضي الله عنهما نحن في الطواف نتخايل الله بين اعيننا وكنت قادرا ان تلقاني في غير ذلك الموطن - 00:03:46

انظر الى قوله نحن في الطواف نتخايل الله بين اعيننا هذا هو الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه نظر عبادة ابن الصامت رضي الله عنه الى الصنابحي وهو من ائمة التابعين - 00:04:06

فقال من سره ان ينظر الى رجل كأنما رقي به فوق سبع سماوات فعمل ما عمل على ما رأى فلينظر الى هذا يقصد النفس نابحية كان يعبد الله كانه يراها - 00:04:19

تأمل في جزاء المحسنين لما كان المحسن يعبد الله في الدنيا كانه يراه جازاه الله في الجنة برؤيته الذين احسنوا الحسنى وزيادة. فسر النبي صلى الله عليه وسلم زيادة بالنظر الى وجه الله الكريم - 00:04:36

كل مؤمن يرى ربه في الجنة لكن هؤلاء لهم شأن اخر لاحسانهم ومن اعظم الغبن ان يفارق الانسان الدنيا وما باشر قلبه حقائق الايمان هنا ذاق حلاوته ولا شم لهذه المقامات العالية رائحة - 00:04:52

هذا من اعظم الغبن وهذا امر يستطيع الانسان ان يصل اليه اذا اذا بذل اسقابه. لا تظن ان هذا امر بعيد خارج عن قدرة البشر. ليس الامر كذلك. هؤلاء الائمة الذين - 00:05:13

الى هذه المقامات العالية من البشر تحتاج كما ذكر الناظم في شرحه الى تدريج للنفوس شيئا فشيئا ولا يزال العبد يعودها نفسه حتى تنجلب اليها وتعتادها ويعيش العبد قرير العين بربه فرحا مسرورا بقربه. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ولا تستبعد ابدا - 00:05:26

ان يمن عليك المنان بهذه المقامات العالية فانه سبحانه اذا اعطى ادهش هي المواهب لم اشدد لها زيني ولا يقال بفضل الله باب كميمة يفتح الله للناس من رحمة فلا امسك لها - 00:05:51